بالجيم فوانح او بالحاء المهملة فهيه تعد ويصح انه من تلالاء البرق بمعنى لمع اى لمعانه
مديحك يهيج قلوب المادحين لا سيما البلغاء حتى يأتي في مدحك بالمعاني البديعة والالفاظ
العجيبة كما وقع في هذا النظم لمبدعه على غيره بامور منها انه حاك اى نسج ذلك
الحاك فيه من صنعة القريض اى الشعر برودا جمع برد وهو نوع من انواع الثياب اليمانية
فيه نسبة لك لم يحك وشيها اى نقشها بالالوان المختلفة صنعاء مدينة باليمن
مشهورة بجودة النسج والوشي شبه المعاني البديعة في ادهاشها للقلوب عند سماعها بالابراد
الموشية المذهبة الا نصا عند رؤيتها واثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشي والحوك
كما اثبت للمشبه به ما هو ملائم له وهو كالقريض ففيه استعارة تصريحية مرشحة بذكر
الوشي والحوك ومجردة بذكر القريض ومنها انه قد اعجز الدر نظمه اى ان نظم هذه
القصيدة المشتملة من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق الدر النفيس المنظوم الذي
يذهل الفكر ويخطف البصر بحسنه وصفائه فاستوت فيه اى في العجز عنه اليدان
اى الفريقان الصناع بفتح الصاد المهملة وبالنون والعين المهملة اى الحاذقة الماهرة
والخرقاء اى الغبية فعجب ما تميز هذا النظم عن غيره انه اى قائله باخبار
اهله المادحين مرجاة العارفين فاكرم خلق الله واجودهم ومجاوزا عما فيه ما يكون
فيه من الفصاحة ما لا يدركه غيرك يا افصح امرئ نطق اى بها اى افصح العرب العرباء
وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها
غير العرب لا يحسن اخراجها من مخرجها والعرب وان احسنوا لكنهم متفاوتون فيه وكلهم
لم يصل

٨٣

لم يصل احد منهم الى الحد الذي كان صلى الله عليه وسلم يصل اليه في ادائها وكان
وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم انه ما اتى بما يليق في بلاغته ولا يناسب
مدحه لان فصاحته معجزة لغيره فاي بلاغة تؤدي ما يليق بكماله فقوله يا افصح الفصحاء
قبل ما حبّر ما يليق لم يشم ادنى رائحة من روائح فصاحتك بلى ولا ادنى ما يليق
بكمالك وتوجيه هذا قوله الا في بذكر الآيات الخ بسبب اختصاص الضاد بتعسر
النطق بها على غير العرب وتعذر نهايته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الظاء من
مخرجها ولم تظفر بما ظفرت به الضاد فقامت فاعله الظاء والشارحات الى نهاية شيء
بالظاء الفاء ثم حال كونها تغار منها الضاد الظاء لكون الضاد تميزت عليها بتلك المرتبة العلية
اى ارادت الظاء فضلا عن غيرها ان تحصل لها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها
فغارت ثم تطلبي من كرمك يا اكرم الخلق الرضى بهذه القصيدة لتكونها وفت بحقوقك
الواجب استقصاؤها في مدحك بل للطمع في سعة حلمك وجودك ابذكر الآيات في هذا
النظم اى الخصائص والمعجزات التي عددناها الدالة على وصولك لما لم يصل اليه مخلوق او
فيك مدحا لا اذ لا يمكن ان يوفيك ذلك الا من احاط بمقامك وانى لي ذلك
على اين مني الوفاء بذلك فانا من جملة العاجزين المقصرين واين منها الآيات
بذلك وهي محصورة وكمالاتك صلى الله عليه وسلم غير محصورة ام مفصلة اماري اى اجادل
بهن اى بذكرى لتلك قوم نبي اى المادحين لنبينا صلى الله عليه وسلم اى لم اذكر
تلك الآيات بقصد ان اوفي بها حقه صلى الله عليه وسلم ولا بقصد ان اجادل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)